عيرهم وان جلوا وكفى مشرفا العلم القويم قوا موسى
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام للخضر هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا فالحال وهو اعظم
دليل وجوب طلب الحقيقة كما يجب طلب علم الشر
يعة وكان يقول ابن الشريعة ناظر بعين الحكم الظاهر
ونسبة فعل الخلق اليهم لتوجه الخطاب وترتيب الا
حكام عليهم والله اعلم والله خلقكم وما تعملون
وابن الحقيقة ناظر بعين الحكمة الباطنية
ونسبة الفعل الى الحق لانه الفاعل المختار حقيقة
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ه
سبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا كان ادب
مبنيا على شهود الحق وادب الحقيقة مبنيا
على فنا الخلق في شهود الحق وتبا ين الامر
ان تعين اظهار الامر الظاهر وتحتم ابطان
الامر الباطن خشية المعارضة والتعطيل هذا
بسبب عدم بقا الحكم في الظاهر على الحكمة البا
طنة اذ لو ترتبت عليها حكم لتعذر على غالب
الناس الجمع بينهما او افضى بنا الحرج والتشديد
الى واشتقاق بعيد وكان يقول في قول سيدي عمر ابن
الفارض رضي الله عنه • والسنة الاكوان ان كنت واعيا
شهود بتوحيدي بحال فصيحة • يريد بقوله شهود
بتوحيدي توحيد كل العالم اي التوحيد الفطري
الحالي الموصل للطايع والكافر والفاجر في حكم العبادة
بالحال

بالحال وكان بحال فصيحة اخرج التوحيد بالقال فلم
ينفرض له ولا لاهله لانه مخصوص بالمومنين دون
الكافرين وليس هو المقصود الاعظم في الاية المقتبس
منها البيت ويلي قوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده فشي نكره ويلي في سياق النفي فتعم كل شي
من موحد وجاحد وحيوان وجماد فكان الحق
تعالى يقول كل شي يوحدني ويعبدني بباطنه
وان اختلف امر باطنه قال وقعوله
وان عبد النار المجوس وما انطفت كما جا في الاخبار في كل حجة
وما عبدوا غيري وما كان قصدهم سواي وان لم يعقدوا عقد
فهذا هو التوحيد الحالي العالم المشار اليه في
الاية بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي هذا التو
حيد الباطن فتعظم اله ان كنتم فقها فانه يحتاج
الى الفهم وهو موضع العلم الباطن الرباني ولولا
انه تعالى رحم الامة ودفع عنهم الحرج لوجب عليهم
العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد
انه كان حليما غفورا شواهد توحيد الحال على
عمله الظلال في قوله وظلالهم بالغدو والاصال
وكل الموجود وجد دليلا على موجده فلا يكون
بعضه غير دليل حتى المخالف بدلالة وجوده و
لغته عابد راكع ساجد شا ام ابى فالقول بان
كل جاحد في الظاهر هو موحد في الباطن جايز
بين قوم يفهمون كلام الله تعالى وموضع اشارته

نشي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)